@ 178 @ بيان ما فضل ا به محمدا وأمته وما أنعم به عليهم من إقامة التوحيد والدعوة إلى عبادته وحده وإعلاء كلمته ودينه وإظهار ما بعثه ا به من الهدى ودين الحق وما صانه ا به وصان قبره من أن يتخذ مسجدا فإن هذا من أقوى أسباب ضلال أهل الكتاب ولهذا لعنهم النبي صلى ا عليه وسلم على ذلك تحذيرا لأمته وبين أن هؤلاء شرار الخلق عند ا يوم القيامة ولما كان أصحابه أعلم الناس بدينه وأطوعهم له لم يظهر فيهم من البدع ما ظهر فيمن بعدهم لا في أمور القبور ولا في غيرها فلا يعرف من الصحابة من كان يتعمد الكذب على رسول ا صلى ا عليه وسلم وإن كان فيهم من له ذنوب لكن هذا الباب مما عصمهم ا فيه من تعمد الكذب على نبيهم وكذلك البدع الظاهرة المشهورة مثل بدعة الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة لم يعرف عن أحد من الصحابة شيء من ذلك بل النقول الثابتة عنهم تدل على موافقتهم للكتاب والسنة وكذلك اجتماع رجال الغيب بهم أو الخضر أو غيره وكذلك مجيء الأنبياء إليهم في اليقظة وحمل من يحمل منهم إلى عرفات ونحو ذلك مما وقع فيه كثير من العباد وظنوا أنه كرامة من ا وكان من اضلال الشياطين لهم لم تطمع الشياطين أن توقعا لصحابة في مثل هذا فإنهم كانوا يعلمون إن هذا كله من الشيطان ورجال الغيب هم الجن قال تعالى ! ! وكذلك الشرك بأهل القبور لم يطمع الشيطان أن يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الإسلام قبر نبي يسافر إليه ولا يقصد للدعاء عنده أو لطلب بركته أو شفاعته أو غير ذلك